

تاج العروس من جواهر القاموس

السَّرْبَةُ بالفتح : الخَرْزَةُ . إِنَّكَ لَتَتَرِيدُ سَرْبَةَ أَي السَّفَرِ الْقَرِيبِ
والسَّيْبَةُ : السَّفَرُ الْبَعِيدُ وقد تقدم عن ابن الأعرابي . والمَسْرَبَةُ بفتح
الرَّاء : المَرْعَى الْمَسَارِبُ . والسَّرَابُ : الْآلُ وقيل : السَّرَابُ : مَا تَرَاهُ
نِصْفَ النَّهَارِ لاطِئًا بِالْأَرْضِ لاصِقًا بِهَا كَأَنَّ مَاءً جَارٍ . وَالْآلُ : الَّذِي
يَكُونُ بِالضُّحَى يَرْفَعُ الشَّخْصَ كَالْمَلَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وقال ابن
السَّكَيْتِ : السَّرَابُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَأَنَّ مَاءً . وَهُوَ يَكُونُ
نِصْفَ النَّهَارِ . وقال الْأَصْمَعِيُّ : السَّرَابُ وَالْآلُ وَاحِدٌ . وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ
فَقَالَ : الْآلُ : مِنَ الضُّحَى إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ وَالسَّرَابُ بَعْدَ الزَّوَالِ
إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الْآلَ يَرْفَعُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَصِيرَ آلاً
أَي شَخْصًا وَأَنَّ السَّرَابَ يَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَصِيرَ لَازِقًا بِالْأَرْضِ لَا
شَخْصَ لَهُ . وَقَالَ يُونُسُ : تَقُولُ الْعَرَبُ : الْآلُ مُذْ غُدُوءَةٍ إِلَى ارْتِفَاعِ
الضُّحَى الْأَعْلَى ثُمَّ هُوَ سَرَابٌ سَائِرُ الْيَوْمِ . وقال ابن السَّكَيْتِ : الْآلُ :
الَّذِي يَرْفَعُ الشَّخْصَ ؛ وَهُوَ يَكُونُ بِالضُّحَى وَالسَّرَابُ : الَّذِي يَجْرِي عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ كَأَنَّ مَاءً وَهُوَ نِصْفُ النَّهَارِ . قال الْأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ
الَّذِي رَأَيْتُ الْعَرَبَ بِالْبَادِيَةِ يَقُولُونَهُ . وقال أَبُو الْهَيْثَمِ : سُمِّيَ
السَّرَابُ سَرَابًا لِأَنَّ مَاءَهُ يَسْرُبُ سُرُوبًا أَي يَجْرِي جَرِيًا . يُقَالُ : سَرَبَ
الْمَاءُ يَسْرُبُ سُرُوبًا . وَسَرَابٌ مَعْرِفَةٌ أَي عَلَامٌ لَا يَدُخُلُهُ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ وَيُعَرَّبُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ . فِي لُغَةِ مَبْنِيَا عَلَى الْكَسْرِ
كَطَامَ : اسْمٌ نَاقَةٌ وَالْبَسُوسُ : لَقَبُهَا . وَمِنْهُ الْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : أَشْأَمُ مِنْ
سَرَابٍ لِكُونِهَا سَبَبًا فِي إِقَامَةِ الْحَرْبِ بَيْنَ الْحَيَّيْنِ وَقِصَّتُهَا مَشْهُورَةٌ
فِي كِتَابِ التَّوَارِيخِ . وَذَكَرَ الْبَلَاذُورِيُّ فِي نَسَبِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ
مَنْدَاةَ مَا نَصَّبَهُ : وَمِنْهُمْ الْبَسُوسُ وَهِيَ السَّتِي يُقَالُ : أَشْأَمُ مِنَ الْبَسُوسِ
صَاحِبَةُ سَرَابٍ السَّتِي وَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ ابْنَيْ وَائِلٍ بِسَبَبِهَا . عَنْ أَبِي
زَيْدٍ سُرِبَ الرَّجُلُ كَعُنِي فَهُوَ مَسْرُوبٌ سَرَبًا : دَخَلَ فِي فَمِهِ وَخِيَاشِيمِهِ
وَمَنْدَا فِذِهِ كَالدُّبِّ وَغَيْرِهِ دُخَانُ الْفِطَّةِ فَأَخَذَهُ حُمْرٌ فَرُبَّمَا أَفْرَقَ
وَرُبَّمَا مَاتَ . وَالسَّارِبُ كَالسَّارِبِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ الذَّاهِبُ عَلَى
وَجْهِهِ فِي الْأَرْضِ . قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

أَنِّي سَرَبْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ سَرُوبٍ ... وَتُقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ رَوَاهُ
ابْنُ دُرَيْدٍ : سَرَبْتُ بِالْبَاءِ وَرَوَى غَيْرُهُ بِالْيَاءِ . وَسَرَبَ الْفَحْلُ يَسْرُبُ
سُرُوبًا فَهُوَ سَارِبٌ إِذَا تَوَجَّهَ لِلْمَرْعَى وَفِي نَسْخَةِ الرَّعِي بِكَسْرِ الرَّاءِ
وَمَالَ سَارِبٌ . قَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ التَّغْلِبِيُّ : .
وَكُلُّ أَنَاسٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ ... وَنَحْنُ حَلَلْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ
سَارِبٌ